حكايات
مذكرات فتاة مكبوتة
إيمان مصطفى
B612
دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني ٢٠١٩

مذكِّرات فتاة مكبوتة

حكايات بالعامية

إيمان مصطفى

العنوان: مذكرات فتاة مكبوتة

النوع الأدبي: حكايات

المؤلف: إيمان مصطفى

المُدقِّق اللُغوي: فريق الدار

اللغة: عاميّة مصرية

التنسيق الداخلي والإخراج: فريق الدار

تصميم الغُلاف: فريق الدار

سنة النشر: 2019

الحالة: حصريًا

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار:16

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني ©2019

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

مقدمة:

الكتاب ده بيتكلم عليكِ، أكيد هتلاقي نفسك في واحدة منهم؛ سواء كنتِ بنت بتدوَّر على فتى أحلامك، ولا سِتْ كل همك؛ بيتك وأولادك، ولا واحدة طموحة شايلة هدفك وبتحاربي علشانه. الكتاب ده فيه قصص حقيقية جدًا، على لسان كل واحدة في المجتمع المصري. هو مجموعة حكايات بالعامية؛ بتحكي عن كل ست، وبنت. فيه حكايتها عن أحلامها في الحب والجواز، والعلاقات. بيعرِض مشاكلهم وجنونهم وطيبتهم، وعلاقتهم بالراجل، وتداخل العلاقة دي ببعضها. مش هاأقول أكتر، علشان تدخلي تقرأيه بنفسك، لأن من الآخر كده؛ الكتاب ده عنك.. ماهو بتاعك إنتِ وبس.

إيمان مصطفى

إهداء:

إلى من علمني معني الحياة..

أحبك بشدة يا ملهمي في النجاح..

إليك أنت شاروخان... شكراً من كل أعماق قلبي على كل شيء.

إيمان مصطفى

فهرس الحكايات

مفيش فرق ٩

حبيبي شاروخان ١١

حكاوي جدتي ١٣

الحمد لله على نعمة الأب ١٦

إحنا مش زي بعض ١٨

عاوزة أحب ٢٠

كنز لا يفنى ٢٢

العروس الهاربة ٢٤

مش زعلانة ٢٦

محتاجة زوجي جمبي ٢٩

فرحتي ضاعت خلاص ٣٢

حياتي ملكي وبس ٣٤

مع السلامة ٣٧

بنتين صحاب ولكن ٣٩

بلا حب بلا زفت ٤١

سراب فتي الاحلام..... ٤٤

عائلتي ودورها ٤٦

إعدادي وما أدراك ٤٨

رسالة إلى أمي..... ٥٢

هم السبب..... ٥٥

مجتمعنا الظالم..... ٥٩

هاعيش حياتي ٦١

الجوهرة ٦٤

لسة فاكرة ٦٦

ذنبها في رقبة مين؟..... ٧٠

لحد إمتى؟..... ٧٣

المفروض يكونوا كده ٧٦

ليه كده ٨١

الخُلاصة: إنتِ حد فريد! ٨٣

شكرا ربي ٨٥

نبذة عن المؤلفة ٨٧

مفيش فرق

أنا بنت عشت حياة مرتاحة في بيت أهلي، كبرت ووصلت لمرحلة الجواز لكن للأسف أخدت فترة طويلة ومحدِّش جِه اتقدِّملي على الرغم إني جميلة! وبعد فترة اتقدِّم واحد، وافقت عليه على طول؛ خوفًا من إني اعنِّس وأقعُد من غير جواز زي بنات عمي!

وافقت عليه رغم ظروفه الصعبة، اتحمِّلت تعب الحياة معاه، واللي مش متعوِّدة عليها. أنجبت أطفال كتير كلهم بنات وهو كان عاوز الولد! كان بيصر عليّ كل سنة أجيب طفل علشان الولد. تعبت نفسي وجبت ٦عيال، ولحد ما جه الولد بالسلامة!

وفجأة لقيت حياتي بقت صعبة بل أصعب وأصعب كمان، مصدر رزقنا مش مكفّي مصاريف العيال الكتير دول؛ كل طفل بطلباته والحياة كل مادة بتصعب أكتر.

زوجي بقى في حيرة وضيق على طول ومش عارف يعمل إيه علشان يأكِل العيال؟ يجيب منين علشان يكفِّي بيت كل مادة مصاريفه بتزيد! اضطرينا ما ندخَّلش البنات المدرسة، وينزلوا يشتغلوا علشان يساعدوا أبوهم في دخله.

كمان اضطريت إن أنا أنزل اشتغل؛ أكنس وأمسح في عيادات وحضانات. كنت كل ما أشوف العيال في الحضانة بيقرأوا ويكتبوا؛ قلبي يوجعني على بناتي وحياتهم الصعبة اللي عايشنها!

ولّا كنت كل ما اروح أنضَّف في عيادة أشوف الناس وعيالهم لابسين الهدوم الحلوة الغالية؛ أفتكر عيالي والهلاهيل إللي عليهم.

وآخر حاجة حصلت لابني الحيلة لمّا تِعِب في نصف الليل؛ بسبب هدومه الخفيفة، وإحنا في عزّ الشتاء. اتبهدلت في أشغال كتير لا تتناسب مع وضعي الكويس، إللي مايسمحليش أنزل أقف في الدكاكين، وأبيع حاجات، وألِفّ على البيوت، واستلف من ده، واداين من ده، ودي تطالبني بفلوسها...

اعترفت أنا وزوجي على الغلطة إللي عملناها؛ الولد جه بس بهدلنا، البنت زي الولد متفرقش عنه في حاجة، بل يمكن الولد تربية أصعب من البنات كمان، إللي بيكونوا هادين وشايفين مصالحهم كويس.

كلهم عاوزين التربية والاهتمام مش الولد بس.

حبيبي شاروخان

شاروخان؟ ساعات كتير بحس إنك مش ممثِّل عالمي مشهور بعيد عني؛ لأ بحس إن أعرفك من زمان، كأن شوفتك قبل كده مليون مرة! وكأن الشاشة قطَعِتْ كل المسافات ولَغِتْ كل الصعوبات إللي بينا. حبي ليك يا شاروخان كله تقدير لشخصيتك.

ساعات كتير بيتملكني شعور بأني فعلًا عاوزة أسافر الهند؛ علشان أقابلك؛ نفسي بجد الغي كل الصعوبات، واسافر واقابلك؛ علشان أتعرَّف على الشخصيّة الحقيقيّة إللي خلِّتْ ملايين من البشر يحبوك وانا أولهم. دايمًا بتعطيني بريق للنجاح والتميز في مجالي. لما أقصَّر أو أكسِّل في هدفي. دايمًا بشوف تعبك في مجالك على إنك تقدِّم أفضل ما عندك، وكل ده بييني طاقة أمل علشان أجتهد أكتر وأحقِّق حلمي.

بعد المشهد إللي شوفته لمّا دخلت مبني "إم بي سي" في "دبي" لافتتاح فيلمك الجديد، وكان الرجال هيموتوا من الفرحة على أنهم شايفينك، وبيتمنوا أنهم يسلموا عليك؛ يمكن أكتر من الستات، وده طبعًا بسبب إبداعك وأدوارك المميّزه... في اللحظة دي أدركت كم أنت جميل وعبقري في كل دور بتأديه، كل فيلم بتعمله بيكون أجمل من اللي قبله، مش عارفة: إيه سر تعلُّقي بك؟

بحبك في كل شخصية بتعملها، بحب شكلك وصوتك وكلامك، وتواضعك مع معجبينك. وتمثيلك وآداءك في كل دور، ورومانسيتك اللي نشرتها وأظهرت لنا بأن "الحب إحساس جميل لازم ندوّر عليه ونتمسك به".

بحبك أكتر وأنا بشوفك بين أطفالك بتوزَّع عليهم قبلاتك بالتساوي.

بحبك وإنت بتشيل طفلك الصغير في حضنك، وفي اللحظة دي بغيير منك يا "ابرام" وبقول: إنت بجد محظوظ علشان عندك أب زي "شاروخان" بحب تنظيمك لوقتك بين عملك وبيتك، بحب تفوقك ونجاحك وجماهيرك اللي بتزيد أكتر وأكتر.

هادخُل مجال التلفزيون علشان اقابلك، هأبذل قصارى جهدي علشان أشوفك يا ملك "بوليوود". بيعاتبوني علشان بتكلم عليك! لكنهم ميعرفوش بأنك سلبتني إرادتي من اللحظة الأولى إللي شوفتك فيها. فأنا "فان" لك وعارفة بأنك مختلف عن "اريان" قاسي القلب. أنت أعظم منه وأجمل، أنت بتحب معجبينك، لأنك عارف بأنك وزعت سحرك الجذّاب عليهم، وهم تحت تاثيرك الآن.

أعدك شاروخان هاعمل المستحيل علشان اقابلك.

حكاوي جدتي

وأنا صغيرة كنت بسمع لحكاوي جدتي كتير، لكن في مرة انصدمتْ لمّا قالتلي بأنها اتزوجت جدي من غير ما تشوفه ولا تعرفه! واليوم اللي شافته فيه هو يوم فرحها! الفترة دي كنت في إعدادي... إعدادي يعني مراهقة وحُب ورومانسيّة وأحلام ورديّة. يعني لازم أشوفه وأحبه واكلِّمه ونهزَّر ونعيش أجمل قصه حب؛ لحب حقيقي زي ما قال عمنا (محمد فؤاد).

كبرت وبقى عندي سبعة وعشرين سنة؛ كنت بَحِب والعلاقة تنتهي، واتحَبْ وبرضو العلاقة تخلص. كنت مش لاقية نفسي في أي علاقة بدخلها! لحد ما صحيت في يوم ولقيت نفسي متعبة جدًا وقلبي مرهق من كتر العلاقات، إللي عدِّت عليّ، سواء كانت بأرادتي ولا الحياة أدخلتني فيها.

للأسف كان كل علاقة فيها فَشَل، ولازم فيه حلقة ناقصة في الموضوع! تعِبت ونفسيتي ساءت. بقى معنديش طاقة أن أعمِل أي حاجة وحسيت نفسي في دوّامة... عارفين الدوّامة إللي غنتها (صباح). بس مش دوّامة الحب لأ دي دوّامة العلاقات ومرمطتها! حسيت بأني تائهة! وكأني قطة مشرّدة، وكل

باب أقف قصاده يتقفل في وشي بقوة... كنت محرومة من الدفء، اللي جوه البيوت، وللأسف واقفة متلجة برّة لوحدي!

اكتشفتْ مؤخرًا بأن زواج جدتي كان حاجة كويسة؛ من ناحية راحة البال بمعنى. أنا لو رِجع بيّ الزمن وبقي عندي ١٥ سنة، شكلي اتغيّر وكبِرت وقالولي إنتِ كبرتي وبقيتي حلوة والناس مهتمة بيكِ وعاوزاكِ؛ هافرح جدًا بنفسي وهاحس إن فعلًا اتغيّرت؛ بحد تاني في الشكل والتفكير، فالمحيط إللي حواليّ بيبتدي يجهزني لمرحلة أكبر، وبيهيأني نفسيّاً بأن أهم حاجة في الحياة:الزواج.

وخلاص في واحد بيحبني وعاوز يتزوجني، هيكون عندي بيت وحاجات كتير عاوزاها، حد هيكون معايا وجمبي على طول، وخلاص هاتزوج زي فلانه وعلّانة؛ ألبس فستان وهيعملولي فرح، والناس تيجي تشوفني وأنا عروسة.

كل ده بالنسبة لطفلة حاجة في قمّة الروعة؛ لأنها مشافتش الحياة كويس، هتعتقد بأن الحياة زواج وبس، وبالفعل بتتزوّج وبتتكتب على اسمه وتعيش معاه بقيّة عمرها؛ سواء كان كويس ولا وحش، الناس هيفضلوا يزنوا عليها ويقولوا: خلاص بقه ده نصيب والزواج زي البطيخة، والست بايدها كل حاجه.

فخلاص بتتشغل في حياتها، بتنجب وتدخل في متاهة مع ولادها، والموضوع خلص. يعني مش بتعيش داخل متاهة الاختيار، وهمْ كل علاقه بتدخل فيها، وعريس رايح، وعريس جاي وتفكير وتوتر ...

ادركت مؤخرًا بأن الإجبار ساعات بيكون كويس... ساعات!

الحمد لله على نعمة الأب

أنا زعلانة منه جدًا، ازاي ينسى عيد ميلادي؟ ياريت لو ماكانش ده بابا، إزاي يعمل كده بجد؟ وأنا بفكّر في إزاي بابا ينسى عيد ميلادي، وأمنيتي بأن اغيّره بحد مهتم أكتر؛ جاني طفل بيقولي: "يا ميس... أنا حلمت بابا جه عندنا، وقولتله: يا بابا بِّيت يوم هنا ويوم في السما؟"

قالى الكلام ده ومشي، ولمّا ركِّزت في كلامه؛ ناديت عليه وقولتله:

– أعِد كلامك تاني؟

ولمّا أعاده قلبي وجعني أووووي! طفل عنده أربع سنين بيحلم كل يوم بوالده المتوفي من كام شهر، هو بيقوله ويترجاه بأنه يبيِّت يوم في السماء، ويوم في بيتهم ومعاه. افتكرت نفسي في وسط المأساة دي، افتكرت زعلي من والدي على أنه نسى عيد ميلادي، وأمنياتي إني اغيَّره، واكتشفت قد إيه أنا فى نعمة. يمكن طفل زي ده بيتمنى جزء منها... هو مش عاوز والده يرجع يعيش معاهم لأ... هو عاوزه يبيِّت معاه يوم واحد بس!

فوقت من تفكيري وحضنته بسرعة، وحسيت قد إيه إحساس اليتم ظاهر في عينيه، ما هو أصل الإحساس ده بيبان في الأطفال أكتر من الكبار، وبعد كده بررت شقاوته الزايده أكتر من كل أصحابه، وعنفه معاهم، وزعله لما بتيجي سيرة الأب في أي موضوع لأنه فعلا إحساس مؤلم جدًا. وبعد كده قلت وكلي رضا: الحمد لله على نعمة الأب.

إحنا مش زي بعض

لأ طبعًا؛ إحنا مش زي بعض. عندكم حالات الاضطراب والزعل والنكد إللي مش مفهومة، عندكم الهبل العاطفي زينا من كلمة "صباح الخير" أحب وأفرح واتنطّط وأعملها قصة حُب.

عندكم تفكير رهيب لما ييجي عريس يتقدِّم وأقعد أحسبها: ما هو صالونات بقى. عندكم خوف بشع من حاجة اسمها "هاعنِّس" وبعمل حساب لكلام الناس وتريقتهم.

عندكم التوتر والنرفزه لما "الميكب" يبوظ، ولا لمّا حد يستعجلني وأنا بلبس. عندكم خوف من المسؤولية، وخوف رهيب على نفسنا منكم بأنكم في لحظه

تيجوا وتضيّعوا شغلنا وأحلامنا بسبب الجواز!

طيب بص يا سيدي عندكم في الحالتين زعلانين: حملت بسرعة هاكون متوترة وحاسة بأن ايامي الحلوة؛ خلصتْ وهاشيل مسؤولية، وانا لسه صغيّرة وبحس إني لسه ماعشتش حياتي!

ولو الحمل اتأخّر؛ النار تاكلني وأقول أنا نفسي أشوف ولاد ليّ وكل الظنون الوحشة تيجي في بالي، وأحس أنه هيروح يتجوِّز عليّ واحنا في أول سنة جواز!

– عندكم لخبطة في الهرمونات، ده غير الألم قبل الدورة الشهرية.

عندكم رغبة فظيعة: بإني آخد حريتي وأسافر ولو لمرّة واحدة بس في حياتي، ومسمعش كلمة "لمّا تتزوجي سافري مع زوجك؟"

ولا بقى لمّا نسمع أغنيّة حزينة بيمر علينا كل حالات الحب الفاشلة، وكل الأشخاص إللي دخلوا في حياتنا وبوظوا نفسيتنا.

متقدرش تساوي بين الولد والبنت أبدًا؛ البنت كائن معقّد هي نفسها في أوقات كتير بتبقى مش عارفة هي عاوزة إيه في الحياة؟ عاوزه تعيش دور الاستقلال تشتغل وتحقّق أحلامها، ولا تتجوّز وتنجب وتكوّن أسرة كلها دفء وحُب واستقرار.

عاوزة تعيش (سنجل/عزباء) وتحب كل شوية واحد، ولا تستقر وتختار واحد بس تقضي معه بقيّة حياتها!

هي عاوزة إيه بجد؟

وهو ده السؤال الوحيد، اللي مالهوش إجابة محدَّده عندها!

عاوزة أحب

وبعد ما قطعْت على نفسي وعد بأن الرجالة والزواج دول كانوا في الماضي، وده طبعاً بسبب صدمة حياتي مع خطيبي؛ إللي فضلت أحبه وأحلم معاه بحياة حلوة سنتين، وفي الآخر إتخلّى عني، وسابني بدون أي سبب! لأ ... يمكن السبب أنه لقى واحدة أحسن مني، فقال: أنا لسه على البر. وجه بكل برود قالى:

– مفيش نصيب!

عشت أيام صعبة، اتمنيت فيها الموت، وبعد ما عدِّت التجربة دي؛ تقريبًا نسيت الكلام، كنت على طول ساكتة ومبكلمش حد. كرهت الزواج والرجالة بشكل يفوق الطبيعي.

عدِّت الأيام وانطفت النار إللي كانت جوايا، وخلاص الموضوع انتهى بس الكره كان لسه موجود، كنت عنيفة جدًا قدام أي حد بيدافع عنهم أو حتى يحاول يجاملهم قصادي.

ولكن بعد فترة من الزمن؛ اتفرجت على فيلم رومانسي، وغرقت فيه بكل مشاعري وكان السبب في إشعال الفكرة من تاني!

حسيت إن حياتي فيها فراغ كبير، لا يمكن لشيء ملئه! لا يمكن لشُغل أو عيلة أو أي شيء بانه يملأ الفراغ دة، أو حتى يملأ مكانه!

أيوه؛ عاوزة أحب، عاوزة أحس بنفسي بأن ليّ قيمة في الحياة، ليّ حد عاوزني؛ حد هيقدر يسمعني وأنا مضايقة، هيفرحني وأنا زعلانة و هيقف جمبي في ضعفي واقدر اتسند عليه.

وخلاص أطلع من حياة الوحدة لحياة المشاركة، أشاركة حياتي وأحلامي، نبني مع بعض أسرة ونجيب أطفال، وأعطي لنفسي أسباب كتير علشان أعيش؛ اعيش ليّ ولأطفالي إللي هيكونوا عندي أغلى ما في حياتي.

إحساسي ده نتَج عن فطرة ربنا خالقها فينا؛ يعني مهما بلغ انشغالي ووصلت لأعلى قمة في نجاحي، هاحس برضو بأن حياتي فاضية.

وكل ده هايعمله الحُب لمّا أسمحله يدخل حياتي؛ هيفرَّحني ويسعد أيامي واديني أهو... مستنياه ييجي.

كنز لا يفنى

الصحاب دول مش مجرد بنات قدي في السن، معايا في مدرسة ولا جامعة وبس؛ لأ دول أخواتي إللي مش من أمي وأبويا، إللي بيحسّوا بيّ قبل ما أتكلم.

هم بنات عشت معاهم أغلب وقتي، هم إللي عارفين عني كل حاجة، من أصغرها لاكبرها، وكل أسراري معاهم؛ يمكن أهلي ميعرفوش عني كل حاجة قدهم وده لأننا مش بنتشارك في السن وبس، لأ كل حاجة وصولًا للهَمْ، ونفس التفكير، و كل الحوارات إللي بتدوَّر عن الحب والعلاقات العاطفية والاجتماعية والمشاركات. الأحلام والطموح، الزواج والشغل، المذاكرة والامتحانات.

كل واحدة كانت بتحكي حكايتها ومواقفها و مشاكلها إللي في حياتها بمنتهى الصدق؛ علشان فيه حب غير طبيعي بينا. الصراحة؛ هم ناس قلبي شايلُّهم أجمل ذكرى، وكل ما بفتكرهم بفتكر أيام لا يمكن تعويضها بمال، دايمًا كانت أوقاتي بتِحْلى بيهم، ومن غيرهم بحس نفسي يتيمة؛ في أي خروجة أو مشوار.

بفرح لفرحهم، وبزعل على زعلهم، بنقضي وقت كبير مع بعض، كنّا بنفضل اليوم كله برة، ولمّا نرجع البيت نكمِّل حكاوى على الفيس أو الواتس.

علشان كده لما جه وقت الفراق وخلاص خلَّصنا دراسة، وكل واحد هيمشي في طريقه... الفراق كان مميت بالنسبة لناس كنت معاهم من سنين، وده لأن مهما هنكون على تواصل بعد كده؛ للأسف هنلاقي الحياة بتحاول تغييرنا وتبعدنا، وكل ما هيلف بينا الزمن ونتقابل هنكون خلاص اتبدلنا؛ ما هي مش هتسيبنا في حالنا، هتحاول بكل الطرق تغيّرنا، وتكسر فينا حاجات كتير حلوة، أصل عمرنا ما هنرجع زي زمان، زي إبتدائي وإعدادي بنفس السذاجة، ونفس التفكير والطموح، وراحة البال والفرحة إللي كانت ماليانا!

كلمة الصحاب دي لوحدها مبهجة، لأنهم قريبين بجد من قلبي، وبتعلى فرحتي وتكبر لمّا بشوف واحدة فيهم بالفستان الأبيض، بحس ساعتها أنها بنتي مش صحبتي، لما بلاقها كبرت وخلاص لبست الفستان للي قلبها اختاره، فرحتي بتكون متتوصفش.

ومن الآخر كده: الصحاب دول أعظم نعمة في حياة كل واحد فينا، وإللي عنده نعمه زي دي؛ يعتبر نفسه مالك كنز... كنز لا يفني.

العروس الهاربة

كنت وسطهم وكلنا لابسين أبيض في أبيض؛ قالولي:

- احكي حكايتك إيه إللي جابك هنا يا شابة؟

قلتلهم: أنا كنت ساكنة في قرية اتقدملي واحد وكنت عاوزاه، وشايفاه كويس، لكن أبويا رفض بحجة أنه غريب ومش من قريتنا! وبعد فترة جاني عريس تاني من قريتنا. مكنتش موافقة عليه، كنت عاوزة التاني، لكن أهلي أجبروني على الزواج منه، رفضت كل الرفض وعاندت معاهم وقولتلهم هاهرب وأجيب لكم العار...

وقبل الفرح بفترة أبويا كان حابسني في الغرفة علشان ما اطلعش، ويوم الفرح حاولت بالفعل أهرب؛ ضربني أبويا وعمي يوم فرحي.

تزوجت، وبعد الفرح بشهرين كنت لسه على اتصال بحبيبي، وبعد ما خلاص فاض بيّ، كنت مش متقبلاه ومش طايقة أعيش معه في مكان. اتفقت معه على الهرب لكنه سمعني وأنا بكلِّمه. ضربني

ووعدني بأنه هيفضحني، خفت من أهلي واللي هيحصل، حطيته السم في العصير ولميت هدومي وهمومي وهربت.

تاني يوم أهله عرفوا باللي حصل؛ لأنه مكنش بيرد على تلفونه.

بلغوا الشرطة وأكدوا بأن: العروسة هي السبب؛ لانها مش موجودة. وبعد التحريّات عرفوا مكاني، وقبضوا عليّ أنا وهو واعترفت بالجريمة.

ابويا هو السبب في كل إللي حصلّي؛ أنا جبانة جدًا ومعرفش ازاي عملت كده؟

نزلت دموعي وقلت:

– فيها أيه لو كان وافق على العريس إللي أنا عاوزاه؟ هم ليه بيحاولوا يكبتونا ويخنقونا بكل الأشكال؟ أبويا ما استفادش حاجة من عناده، وأنا اللي جيت هنا في السجن... أنا معترفة بغلطتي طبعًا، وزوجي هو اللي راح ضحيّة، ياريتني كنت هربت بس؛ كانوا هيعرفوا يجيبوني! حسيت باني لازم أعمل جريمة علشان أحس بالانتصار، لان كان جوايا غضب وهو اللي خلاني أعمل كده.

مش زعلانة

– ممكن أتعرّف عليكِ الصراحة انا متابعاكِ من بدري، وصفحتك فيها تفاؤل وبتعطيني أمل في الحياة.

_ أهلًا بيكِ منورة الصفحة حبيبتي.

– ممكن أسألك سؤال؟

_ اتفضلي؟

– إنتِ مرتبطة بحد؟

_لأ.

– طيب أيه... زعلانة؟

_ لأ برضو... عارفة ليه؟

– ليه؟

_ علشان راضية ومقتنعة بأن ربنا لما بيأخّر شيء للعبد؛ بيكون هيفاجؤه بفرحة كبيرة، فرحة بتيجي بعد وقت من التعب، ولمّا هاتيجي بيبقى خلاص ده وقتها، في اللحظات دي بيكون صبرك خلص، ومش هتقدري تستحملي تاني، فبتيجي الفرحة دي و بيكون ليها طعم مختلف... بتكون فرحة متتوصفش.

– بصي أنا قدك في السن بس مرعوبة من العنوسة، وحاسه إن لو جاني عريس هوافق مهما كان إيه، هوإنتِ ممكن تعملي الخطوة دي؛ بأنك توافقي على أي عريس والسلام؟

_ لأ طبعًا! أنا عمري ما أعمل كده؛ بُصي مش علشان إنتِ خايفة من كلام الناس بأنك هاتعنِّسي، أو علشان تقولي لصحابك: أنا اتخطبت. وتفرحي فرحة بسيطة، أو حتى علشان تعملي هيصة قدام البيت، والجيران تقول إنك اتخطبتي... لأ دي مش فرحة، عمرها أصلًا ما تتسمي فرحة. أقولك بقى الفرحة لمّا هاتيجي قلبك هيوافق قبل لسانك... عقلك هيكون راضي وسعيد، وخلاص بتنطلي من الفرحة، وبترقصي من السعادة، أول ما هتشوفي فارس أحلامك؛ قلبك هيقولك: هو ده نصي التاني إللي شبهي تمامًا.

– هو لازم يكون شبهي بالظبط؟

_ لأ... مش لازم تكون الصفات كلها مشتركة بينكم، لكن هاتحسي بشعور غريب وهتكوني مش عارفة تفسيره إيه؟ لكن كل إللي هتكوني عارفاه؛ بأنك بجد عاوزاه، وكأنك مش هتعرفي تحبي حد

تاني غيره، هيكون من ناحيتك خلاص الموضوع انتهى... عارفة؛ زمان كنت أفتكر بأن العانس هي إللي مش بيتقدملها حد خالص، لكن لما كبرت عرفت بأنه العكس هي اللي بيتقدملها عرسان كتير، لكن بيكونوا مختلفين جدًا عن إللي في خيالها، وعن الصورة إللي راسماها في دماغها، وطبعًا في الأول والآخر ده نصيب.

– إنتِ كلامك حلو قوي ومقنع، ربنا يكرمنا بقى.

_ أكيد هيكرمنا... كوني واثقة في ربنا، وربنا هيكون معاكِ دايمًا؟

– إن شاء الله.

محتاجة زوجي جمبي

_ إنتِ متزوجة مين؟

– مش متزوجة... اتطلّقت!

_ ليه؟ إحكيلي إيه إللي حصلّك؟

– يووووه! إنتِ نسيتي تاني؛ طيّب هاحكيلك القصة كلها...

بصي هو اتقدّملي وكنت معجبة بيه من بدري، وبالفعل خطبني، كان بيشتغل مدرّس في مدرسة ثانوي، وفي فترة خطوبتنا؛ واحد قاله:

– تعال أسفّرك السعودية؛ أصلهم عاوزين مدرسين.

وبالفعل سافر مع إن مكنتش راضية، كنت رافضة فكرة أنه يسافر ويسيبني. كنت عارفة أن البعاد هيأثّر على علاقتنا، لكنه أصر وسافر، تقبلت الأمر وكان بينزل شهر واحد كل سنة. مر على زواجنا أربع سنين، ربنا رزقني بـ (أدم) و (جنا) وبقيت أنا الأم والأب؛ شلت مسؤولية البيت والعيال، والحمل

كان تقيل عليّ. حتى لمّا كان بييجي في الشهر دا، كأنه كان غريب في البيت، العيال مش واخدين عليه، ولا متعوِّدين على وجوده معانا.

بنتي الصغيرة في مرة قالتلي:

– مين الراجل إللي عايش معانا هنا؟

كانوا دايمًا ييجوا يطلبوا مني أي حاجة عاوزينها، ومش عاملين له أي اعتبار! ما هو بالنسبة لهم غريب. اتكلمت كتير بس خلاص مش متقبلين، تعبت وقلت الفلوس والمستوى المادي العالي مش محسساني بأي سعادة، انا مش عاوزة فلوس أنا عاوزاه هو يكون جمبي يراعي ولاده.

عاوزة ولادي يحسّوا بأن عندهم أب؛ بيخافوا منه ويسمعوا كلامه، حاولت معه كذا مرّة؛ انه ينزل يستقر في بلده لكنه رفض و بشدة؛ لأن الفرق كبير في العائد المادي ما بين هنا وهناك! تعبت ونفسيتي ساءت لحد ما أصررت على الطلاق وبالفعل تطلّقت!

***

_طيب إنتِ شايفه أن ده حل؟

– مش حل... بس أوحش إحساس هو إحساس الشكل!

_ بمعنى؟

– إنك تكوني؛ الاسم متزوجة، لا عايشة في بيتك زي أي ست متزوجة، إنك تكوني محتاجاه في وقت معيّن وتلاقيه مش موجود. عارفه ربنا قال "الزواج يعني سكن" بمعني قاعدين مع بعض بيعيشوا الحياة بحلوها ومرها! لكن أنك تكون متعلَّقة كده، وشايلة الهم لوحدك ، كان حاجة صعبة جدًا عليّ.

_ إنتِ كده ارتحتي؟

– خلاص بقيت حرة، وصاحبة قرار؛ يا أتزوج، أو افضل أربي ولادي. وده أحسن من إن عايشة حياتي على أمل، بإني أعيش حياة طبيعية، زي كل الناس لمدة شهر واحد بس، شهر كل سنة، كنت تعبانة جدا يا أمي.

– حبيبتي يا بنتي، طالما ارتحتي خلاص ربنا هيقف جمبك... متقلقيش أنا بدعيلك دايمًا.

فرحتي ضاعت خلاص

شوفته من هنا ولقيت قلبي دق؛ أصله شبه الشخص إللي عاوزاه، حد كده وسيم ولبق في كلامه، لكن للأسف كنت بحلم في وقت الأحلام فيه صعبة التحقيق.

صحيت على خبر عريس جديد عكس كل أحلامي، واجهت ضغط كبير من كل اللى حواليّ لحد ما وافقت. الكل قال: ماله راجل ملء هدومه وجيوبه عمرانه. مكنش وسيم زي الأول إللي كنت عاوزاه، وبعد الجواز اكتشفت قد إيه عنده عقلية متخلفة، بيتمسك بحاجات تافهة وعقله صغير لدرجة رهيبة.

رغم الحياة الحلوة إللي كنت عايشة فيها... بيت فخم ومستوى معيشة عالي لكن تخلفه وعقيلته الغريبة كانت بتخنقني، دايمًا كنت بدعي على اللي كان السبب في الزواجة دي. كان عندي أمنية بأن الزمن لو رجع بيا لورا، كنت اكيد هاقول: لأ ألف لأ كمان. فكَّرت في الطلاق علشان خلاص تعبت!

لكن فكَّرت برضو في أولادي هاعمل معاهم إيه؟

وهم أطفال صغيرين ومتعلقين به؛ زي ما متعلقين بيّ، غير أني لو رجعت لأهلي مش هيتحملوني أنا وعيالي!

كلمت واستشرت ناس مقربين مني، اقنعوني بالاستسلام والرضي وبعد فترة من الزمن بالفعل استسلمت لكن عمري ما رضيت.

ما هو أصل فرحتي ضاعت خلاص.

حياتي ملكي وبس

بصوا يا جماعة؛ حياتي ملكي أنا وبس، مينفعش حد يتدخّل فيها أو يتحكم فيها غيري؟

الزواج بعتبره أهم شيء في الحياة، خطوة خطيرة مش سهلة أبدًا، فكرة إنك تبتدي حياة تانية من جديد مع شخص، هتعيشي حياتك كلها معاه، هينتج عنها أطفال هتتحملي إنتِ ذنبهم لو أجرمت في حقهم بسبب اختيارِكِ السيء.

فالاختيار أهم شيء في المرحلة دي؛ لازم تختاري صح علشان تعيش حياتك كلها وانتي مش ندمانة، ولا حزينة على قرارك ده.

فإنتِ لازم تقولي للعالم كله: القرار المصيري ده أنا هاخده بكامل أرادتي، وبكل حريتي واقتناعي بأن الشخص ده كويس، وأنا عاوزاه أو وِحِش ومش مناسب ليّ. لكن للأسف يا جماعة؛ مجتمعنا بيدخل وبيشتت البنت في قرارها المصيري ده؛ زي كلام الناس. ومنها البنت إللي طول عمرها أمها وأبوها واخواتها وقرايبها؛ دايمًا بيعاملوها بطريقة كويسة.

فبتكون المدللة الغالية عندهم، هي عينيهم من صغرها، في كل فترات حياتها في طفولتها، ومراهقتها وجنونها وطيشها. لحد ما تكبر ويبتدي العرسان يخبطوا على باب بيتها، فلما بترفض ده وده وبتوصل

لسن معيّن بالنسبة لاقرانها، هي الوحيدة اللي لسه مااتزوجتش. فمعاملة التدليل والحب من جانب أهلها بتنخفض وتتغير لشيء تاني بشع!

الشيء ده إنها اتحولت لعبء تقيل عليهم، بأنهم عاوزينها تمشي وكأنهم خلاص مش قادرين يتحملوها. فتبدأ السيمفونية المحفوظة والمسموعة عند كل بنت اتاخرت في الجواز: إنتِ بتدلّعي، امشي يا بايرة، إحنا عاوزين نخلص منك، اتعدلي علشان تغوري من هنا، ربنا يبعتلك اللي يريحنا منك.

وكلام تاني كتير جارح بس بيكون طالع من مين؟

من أقرب الناس ليها، إللي عاشت عمرها كله معاهم، إللي هم من المفروض يكونوا أقرب الناس ليها بجد، المفروض يحسوا بيها قبل ما تتكلم، عارفين إيه أكتر حاجة بتزعلها، يعني المفروض السيرة دي يتجنبوها؛ علشانها. من المؤكد أنها زعلانة من جواها على تأخير جوازها، لكن العكس هو اللي بيحصل ده غير كلام الناس التانين زي:

– انتي مخطوبة يا بنتي؟

_ لأ!

– يا عيني ربنا يكرمك ويرزقك.

وكان عندها مرض وِحِش، أو نقص كبير في حياتها، مش هيتملي أبدا إلا بالجواز، وكأن حالتها تدعو للشفقة لمجرد أنها مش متزوجة أو مخطوبة، وده شيء مش بإيديها ومالهاش دخل فيه؛ ما هي نُفسها ف شريك حياة كويس؛ يحبها ويكوِّن معاها اسرة، وتعيش في فرح وراحة.

هي بتضايق من نظرات الحزن إللي على وشهم، وكلامهم البايخ زي:

– شدى حيلك كده، معلش اصبري وربنا هيكرمك.

يمكن أكتر حاجة هي بتكرهها دعواتهم... بتحس في أوقات كتير بأنها تريقة أو استهزاء!

فيه بنات بيكون نسب زواجهم ضعيفة، وممكن تكون الفرصة فاتت والقطر عدى وفاتهم زي ما بيقولوا، لكن إللي المجتمع ده مش فاهمه؛ إن الزواج ده رزق، و من أكتر الأمور القدرية؛ إللي محدش له يد فيها، لأنه مكتوب عند ربنا يعنى حب شخص ليها... رزق.

محاربة الشخص ده للناس والعالم علشان يوصلها ويفوز بيها... رزق.

فكرة إن يجيلها الشخص إللي عاوزاه، والمقارب لفتى أحلامها ده أكبر رزق.

فعلشان كده هي هتفضل مستنيه رزق ربنا ليها، هي مش عاوزة منكم حاجة، لأنه ببساطة ربنا هيديها كل حاجة.

مع السلامة

وفي يوم من الأيام بالليل، جيت على بالي فجأة، على الرغم أن الموضوع عدى عليه أكتر من سنة وأنت خلاص اتزوجت وأنجبت.

طبعا مش هاقدر أوصفلك إحساسي لما عرفت بموضوع زواجك ده، كان صدمة بالنسبة ليّ...

فتحت صفحة الفيس بتاعك، واتفاجات بصوركم مع بعض، لو تعرف قلبي في اللحظة دي حصله إيه؟ حسيت بأنه انفطر وانقسم نصين... إزاي عملت كده؟ إزاي عشت حياتك وأنا لسه مش قادرة أتخلّى عنّك؟

صوركم مع بعض كانت حلوة لا... إنت الحلو مش هي!

بس إزاي أنا إللي أحبك وأتعب وفي الآخر تروح لحد تاني، وأنا إللي أكون فريسة للزعل؟ يمكن في لحظتي دي كرهت شغفي، وقولت ياريتني ما فتحت صفحتك، ياريت كنت غمّضتْ عيوني ولا شفتك معاها، ولا لمحت السعادة إللي في عينيكم! ليه كل حاجة عاوزينها مش بناخدها؟ مش متخيلاك مع حد تاني غيري، لكن للأسف تخيلي ده طلع سراب، وأنت فعلًا مع حد غيري!

طيب ازاي أنا هاعيش حياتي؟ هل هييجي عليّ يوم ويكون في حد في حياتي أنشغل بيه؟

علشان تدخل أنت كمان على صفحتي وتتحسر بأني عايشه حياتي ومبسوطة مع حد تاني غيرك. لكن عمرك ما هتدخل على صفحتي علشان عمرك ما حبيتني، عمرك ما عرفت بعاصفة حبي لك. حبي إللي كان محبوس في قلبي وأنت ماتعرفش عنه حاجه لأنه ببساطة حب من طرف واحد!

وانا بقفل صفحتك ،قولت لصورتك بكل مرارة الدنيا:

– مع السلامة يا حبيبي... سابقًا.

بنتين صحاب ولكن

كان فيه بنتين صحاب، كانوا على طول مع بعض، عاشوا أجمل طفولة، الأولى كانت أعلى من مستوى التانية؛ أبوها وأمها كانوا مدرسين ثانوي. أما التانيه أبوها كان "جرسون" في "كافيه" وامها ربه منزل.

البنتين فضلوا مع بعض أصحاب وحبايب، لغوا كل الفروق اللي بينهم.

على الرغم من أنهم كانوا متشابهين في حاجات كتير، بل إن بنت المستوى العادي كانت أشطر من التانية، واحلى منها بكتير، كانت طموحة وعاوزه تبقى حاجة، كبروا البنتين ووصلوا لمرحلة الزواج، كانوا تقريباً متساويين في نظر أي حد يشوفهم؛ لكنهم من وجهة نظر المجتمع كان بينهم فروق كبيرة.

يعني بنت المستوى العالي لمّا هتتزوج هيتقدملها شخص من مستواها، بل وأعلى كمان، هيكون متعلم ومثقف، أما بنت المستوى العادي هيتقدملها أشخاص دون المستوى وده طبعًا بسبب أبوها وامها، ومستواهم اللى مش قد المقام.

مسلسل "الوالدة باشا" فيه مشهد من أجمل المشاهد لـ(آيتن عامر)... الكلام اللي قالته هو اللي بيلخّص معاناتها طول المسلسل، لانها بنت من مستوى عادي كل دخلهم كشك على أول الناصية، ساكنة فوق السطح، قالت في مشهد: "أنا أحلى من بنات كتير وأشطر منهم بكتير، طب ليه هم يتزوجوا زواجات احسن مني؛ لمجرد إني بنت عادية وبنت ناس بسيطة، ليه أنا مش زي بنت الدكتور والمهندس؟

المشكلة أن الناس متخيلة بأن البنت لما بتطلب أنها تتزوج حد متعلم دا من أمور الدلع أو الرفاهية؛ لأنهم ماشين بمبدأ أن الراجل ما يعبوش إلا جيبه لكن في الحقيقة يعيبه ويعيبه حاجات كتير كمان.

لأنها من أبسط حقوقها أنها تاخد حد مثقف ومتعلم يتوافق مع تفكيرها، لمّا تكون بتفكّر فى حاجة معينة؛ يكون معاها على نفس الخط، مش من الصح يكون معاها بكالوريوس وهو معاه دبلوم؛ الا إذا كان بينهم حب وتفاهم، بشوف كتير لنماذج الست بتكون أعلى من الراجل في المستوى العلمي وبالتالي معاملته ليها بتكون كلها جفاء وده بسبب احساسه بالنقص وبأنها أحسن منه،

وبالتالي بنلاقي البنت بتندم بعد ما تتزوج، لما بتلاقي نفسها في وادي وزوجها في وادي تاني، بتلاحظ الاختلاف في الأفكار والآراء وكل حاجة.

طيب إزاي هيقدروا يربوا أطفال ويتوحدوا في أسلوب معاملة واحدة، وهم بينهم بلاد من الاختلاف؟

بلا حب بلا زفت

في فترة من الفترات لو حد سألني وقالي:

– بتحبي مين؟

هيكون رد فعلى عنيف شوية، وهأقول "بلا حب بلا زفت" وكأني عرفت الحقيقة لأول مرة؛ بأن مفيش حاجة اسمها حب في الحياة. وكأنه كان سراب في الصحراء، والكل كان بيقولولي: مفيش! وأنا إللي كنت مُصرّة وبقول: لا في! وأنا شايفة أهو!

فبقرر إني هاعيش علشان حلمي وهدفي وبس، مش هاشغل قلبي تاني وأحيانًا كمان ممكن أشيل قلبي وأرميه في أقرب سلة. رد فعلى ده ناتج عن قصة حب قوية، ولكنها للأسف كان نهايتها الفشل... والفشل ده مكنش من طرفي كان من الطرف التاني.

لأن ببساطة حاولت وتعبت، حاولت مرة واثنين علشان أنجَّح العلاقة دي، لكن الطرف التاني عاوز الفشل، فبقول خلاص محدش بيحب يشوف نفسه وهو مزلول، فبتراجع وبقول عمر ماحد بيموت بسبب الحب، هو فعلا محدش بيموت بسبب الحب لكن في حد بينجرح قوي بسببه!

ولما فترة ألم الحُب دي بتعدي بلقاها سايبه أثر جوايّ، أثر عمره ما هيختفي أبدًا هيفضل مكان الجرح موجود؛ مهما مر عليه الزمن، وكأنه جرح عميق اتخيط بخيط عادي، و بشكل عشوائي؛ فأي كلمة أو مواقف مشابهة هتكون كفيلة على فتح الجرح من تاني وجعله ينزف!

وبتعدي علينا أوقات كتيرة ما بين الضعف والقوة، أوقات الضعف دي بتكون صعبة ومجنونة، بنكون فيها كورقة ضعيفة لا تقوى على مواجهة الرياح العاتية. بنستسلم لأي شيء في الأوقات دي، ممكن نعمل حاجات غريبة ونرجع في الاخر نندم عليها؛ زي إني ممكن أضعف واروح أقوله في وشه كده: أنا بحبك ليه بتعمل فيّ كده؟

بيبقى نفسي أعمل أي حاجة علشان أجذب انتباهه ليّ، علشان أنجّح العلاقة دي، هابقى عاوزة أخلق أي كلام، أعذار، حجج وساعات كتير بتكون فارغة!

ممكن أنزِّل من كرامتي على الرغم أن دي حاجة عمري ما عملتها، عمري ما حطيت نفسي في مواقف زي كده، عمري ما جريت ورا واحد وزليت نفسي بالشكل ده!

بجد مش عارفة السبب اللي يخليني أعمل كده، يمكن السبب الناس وكلامهم لاني لسه ما اتزوجتش، وأنه حد مناسب! فعلشان كده عاوزة الحاجة دي تحصل وخلاص؛ بأي شكل وأي طريقة مهما كان هو وحش ولا كويس. مش مهم؛ المهم نظرة الشفقة تبعد عني.

وبتعدي الأيام زي أي حاجة ما بتعدي، وبعد ما بتعدي بعتبر اللحظات دي أسوأ لحظاتي؛ لأني بحس نفسي خلاص عقِلتُ ورسيت، وفترة الطيش والجنون دي عدت وراحت لحال سبيلها!

فبعمل تقييم للي حصل، وبغلّط نفسي جامد، وبعدِّد أخطائي، وبحس بأن عندي انفصام في الشخصية، وكأن الشخصية العاقلة هي إللي بتمسك زمام أُموري وبتكلمني وبتحاسبني على إللي عملته هتقولي:

– الإهتمام ما بيطلبش، وإنتِ ك بنت مفروض ماتجريش ورا واحد، لأن فعلاً لو رُحتِ وقولتيله: "أنا بحبك؟" أقل شيء ممكن يقولك: دي مشكلتك مش مشكلتي! أو ممكن يكون بيحب واحدة تانية ومشغول بيها، أو مش شايفك فى منطقة الحب أصلًا. وكمان إنتِ لو جيتي تطلبي من حد حاجة، فكرة السؤال نفسها والاحتياج بتكون صعبة، وإللي هي حاجة مادية... طيب فما بالك بحب يعني مشاعر وارتباط وجواز، وعُمر الحاجات دي ما بتكون مفروضة أو حتى بتتفرض... لانها مش بأيدينا.

وفي النهاية برجع لشخصيتي وأقر وأعترف وأقول: بان المشكلة فعلًا مشكلتي، مشكلتي اني حبيته، ووثقت فيه بأنه ممكن ييجي يتقدِّم... مشكلتي أن استنيته، لكن كنت بستني سراب عمره ماهييجي ولا هيكون.

وفي النهاية؛ جمعت بقايا قصة الحب دي، ووضعتها في خزانة، وقفلت عليها واحتفظت بيها؛ علشان تكون ليّ عبرة وعظة، وعلشان أفتكر دايمًا جملة: "بلا حب بلا زفت".

سراب فتي الاحلام

وبعد ما قفلت معاه وأنا زعلانة من موقف بايخ عمله، لقيت صحبتي بترن عليا...

أنا:ألوو؟

هي: عاملة أيه؟

أنا : زفت... زعلانة مع محمد!

هي: ليه كده؟

أنا: عمل موقف بايخ معايا، أنا شكلي هسيبه.

هي: لا.. أوعى؟ إنتِ ربنا بيحبك لأنك لقيتي الشخص إللي عاوزك، وإنتِ عاوزاه.

أنا: بس بيعمل مشاكل كتير!

هي: لو بتحبيه استحمليه... حاولي تكوني إنتِ الأعقل، حلِّي المشاكل بهدوء وحكمة؟

أنا: يعني إنتِ شايفة كده؟

هي: أيوه طبعًا؛ إنتِ ما تعرفيش حيرة الواحدة على أنها مش لاقيه الشخص المناسب؛ بتدوّر على فتى أحلامها ومش لاقياه. تنهدت وقالت بمرارة: صعب جدًا فكرة الانتظار على سراب مش هييجي؛ خطيبك ده نعمة بين ايديكِ.

أنا: حبيبتي ربنا يخليكِ ليّ، ويكرمك يارب بالشخص الكويس إللي يفرَّح قلبك.

هي: يارب.

أنا: إيه ده؟ محمد بيرن عليّ، نا هاقفل بقى!

هي: أوك... سلام.

أنا: سلام.

أنا : ألو...

هو: أنا آسف حبيبتي؟

عائلتي ودورها

كنّا اتنين صحاب في نفس المدرسة، لكنها كانت أشطر مني في كل المواد، وكل المدرسين كانوا بيراهنوا بأن ليها مستقبل باهر، وأنا لأ.

كبرنا مع بعض، لحد ما وصلنا لثالثة ثانوي، ولحظّها الوحش؛ جالها عريس مستعجل على الزواج، جاهز من مجاميعه، وما ينفعش يستنى، أهلها قعدوا معها واقنعوها بأن التعليم مالهوش لازمة، والجواز أفضّلها بكتير، ولأنها كانت مش كبيرة لدرجة تخليها تقدر تحاربهم وتقف قصادهم استسلمت، وهي بتقول جواها هاكمل دراسة بعد الجواز وبالفعل مادخلتش امتحانات الثانوية العامة وخلاص اتزوجت.

أما أنا وقفوا جنبي واهتموا بيّ، كثفوا مجهودهم اكتر من دروس لملخصات وتهيئة الجو علشان اذاكر لساعات طويلة. وفي جلسة مسائية في البيت، لقيت بابا بيقولي إنتِ لازم تدخلي كلية اقتصاد وعلوم سياسية. وبالفعل دخلت الامتحانات وحليت كويس نجحت وجبت مجموع عالي ودخلت الكليه اللي قالي عليها.

وبقيت احسن من صحبتي إللي كانت أحسن مني بكتير، وفي يوم تخرجي عديت من تحت بلكونتها، لقيتها بتنشر هدوم العيال بصتلها من بعيد وزعلت على حالها، ومشيت على قاعة حفله تخرجي وأنا ماشية قولت جوايا بتفكير:

الأسرة هي اللي بايديها تشكِّلنا وتفرَّغنا في إطار؛ يا تخلينا في مكانة عالية، ونكون مميزين وبنلمع في السماء، يا تخلينا ناس عاديين جدًا؛ زينا زي غيرنا.

إعدادي وما أدراك

وأنا بقلِّب في دولابي لقيت صور وقعت من ملف قديم؛ مسكت الصور وتفاجأت بأنها صوري وأنا في إعدادي! فكانت الصور كفيلة بأنها ترجعلي كل ذكريات إعدادي بكل حاجة حلوة عدت في المرحلة دي.

الإعدادي هي مرحلة المراهقة وإللي هي من أخطر المراحل في حياة أي إنسان، ناس كتير بتقول على المرحلة دي مفيهاش أي تغيير أو أحداث، وبيعتبرها البعض فترة من الزمن بتكون عادية جدًا ،و فيها سكون.

هي بالفعل مفيهاش أي أحداث أو تغيرات خارجية لكن جوه المراهق بيكون فيه ثورات داخلية وتغيرات فسيولوجية.

التغيرات دي بتشمل كل شيء بداية من شكل الجسم والانتقال الرهيب من كوني طفلة صغيرة لسه بتلعب في الشارع؛ لآنسة كبيرة لازم تقعد في البيت.

كمان التغيرات مش بتكون جسمية فسيولوجية بس لا دي بتشمل تغيير في الأفكار والمشاعر والرغبات؛ بيتغير تفكيري من أكتر شيء ملهم وشاغل حياتي إللي هو اللعب والانطلاق لشيء تاني؛ زي تفكيري في نفسي وجسمي إللي بيبتدي يتغير وتفكيري كمان اللي بيبتدي يتطور ويدرك مواضيع أكبر.

يمكن في عوامل تانية بتدخل في التغيير ده زي كلام الناس: "إنتِ كبرتي_ ما تنزليش الشارع تاني_ إلبسي الطرحة_ روحي صلِّي_ إنتِ لسه بتتفرجي على كارتون خلاصإنتِ بقيتي كبيرة"

من أهم التغيرات إللي بتحصلي، أولهم: ببتدي أعجب بالجنس الآخر، بسمع اغاني، بفرد شعري قصاد المرايا وبقف قدامها كتير، بعشق أغاني الحب والرومانسية، وبيكون عندي إدمان لروايات الحب، وكمان برسم فتى أحلامي في ذاكرتي. في الفترة دي بلاقي نفسي بحب أي حد، ممكن واحد من الجيران أو حد من أصحابي في المدرسة أو قريبي.

اختياراتي الصراحة بتكون سيئة جداً، مثلا لو لاحظت بأن فيه حد بيبص عليّ هافتكر أنه بيحبني مع أنه ممكن يكون بيبص عادي، لو حد كلمني كلام عادي بس بأسلوب مهذب وفيه رقة بلاقي نفسي واقعة في غرامه على طول.

الحب بمعناه الحقيقي بيكون بعيد كل البعد عن الفترة دي، هي بداية الإعجاب بالجنس الآخر وفي طورها الأول كمان، على الرغم من دخول الشعور الجديد ده في حياتي لكن بيكون لسه اللعب وسمات الطفولة مسيطرة عليّ.

فترة المراهقة هي فترة فيها حاجات كتير متناسقة ومتناقضة؛ هي بداية الالتزام لبس الحجاب و الصلاة والصوم وهي برضو سماع الأغاني والمشاغبة و بداية الانحراف عن طاعة الوالدين وأوامرهم؛ والعناد وتكرار كلمة أنا خلاص كبرت.

لحد دلوقتي فاكرة كل أجواء المراهقة بالنسبة لجيل ٩٣ فاكرة أغنية (الليالي_ لنوال الزغبي) و (ناري نارين_ عباس) والاغاني اللي كانت بتيجي الساعة ١٢ الظهر، فاكرة مدرستي وشكلنا في البدلة الكحلي والطرحة البيضاء، ولعبنا بالكرة في الفسحة، والجري والانطلاق في حصة الألعاب، ماهو العقل مش بيكون راكز و لسه في سيطرة للطفولة علينا وخيالنا الواسع في رغبتنا لتصوير فيلم أجنبي رعب في الجنينة. ولما كنا بنتجمع في دروس الرياضة والإنجليزي.

المراهقة هي بداية التذبذب واللخبطة وعدم التركيز، المراهق بيكون حيران مش عارف هو عاوز إيه؟

كل فترة بتشده لاتجاهها... الطفولة بكل مرحها وانطلاقها... والشباب والبلوغ بكل عقله ورصانته، الفترة دي هي مزيج بينهم وكمان هي نقطة الوصل بين الكبار والصغار.

بتعتبر فترة جميلة زي الطفولة لكنها أكبر حيز منها بسبب التغيرات اللي بتحصل للطفل من حد مش مدرك للعالم إللي عايش فيه، موجود بداخل فقاعة مملوءة ارجاءها السعادة والجنون والفرح، لحد العالم بيبتدى يتعامل معه على أساس أنه كبير وعاقل، وهو فعلا بدأ يكبر ويدرك العالم على حقيقته وعلى تناقضه تمامًا.

لحد دلوقتي فاكره كانتين إعدادي وبسكوت أيام الامتحانات ولعبنا في الحوش وبداية الاجتهاد ومعرفة أهمية المذاكرة وفرحتنا بكلمة شكر من مدرس واعجابنا وتعلقنا بمدرسين شباب، ومعرفة يعني ايه أعجب بحد؟

يعني إيه أن حد يأثر فيّ، وكمان بداية تخيلات لعالم الحب والرومانسية اللي بشوفه عالم كله ورود والحياه كلها بمبي. فاكرة اعجابنا بفيلم "عمرو وسلمي" وكلام صحبتي عليه وانبهارها بفرحهم وفستان "مي عز الدين" لما شالها ولف بيها والتورتة والأغنية. الفيلم ده كان من أكتر الافلام إللي كانت بتمثلنا الحب والرومانسيّة... بقول أنا من جيل عمرو وسلمى.

فبيكون عندي أمنية بإقامة علاقات مع شباب زي أصحابي البنات إللي بيتكلموا ويحكوا عن مغامراتهم الغرامية.

فعلشان كده لازم الأسرة يكون ليها دور وتأثير كبير على المراهقين في المرحلة دي، لأن القيم اللي بتغرسها الأسرة في الطفل منذ الصغر، بيكون ده وقتها في إختبار مدى قوتها وثباتها بداخله في المراهقة.

لازم الأسرة تكون أول الناس بجانب المراهق علشان يجتاز المرحلة دي بسلام.

رسالة إلى أمي

بسال ليه بتحاولي تنمطيني، وعاوزة تخليني شخص عادي؟ دايمًا عاوزة تحبسيني في القفص؟ عاوزة أطير وأعيش حياتي بالشكل إللي عاوزه، ليه بتحاول تحجميني في قالب المسؤولية والبيت والطبخ والتنضيف؟

ليه مش فاهمة أن ده سني وإللي من المفروض باني أطلع اتفسح، أشوف العالم وانطلق لأن هيبجي وقت عليّ هاكون أنا إللي عاوزة أشيل مسؤولية بيت وأسرة وأطفال.

طيب هو ليه مفيش وسيلة حوار بينا؟ إنتِ عارفة من أكتر الأمور إللي بفتقدها في حياتي... هي إنتِ... بفتقدك وانتي جمبي.

ليه كل واحد فينا محتفظ بكلامه لنفسه؟ وبياخد الصمت دور البطولة في حياتنا، لأن للأسف مفيش أي حوار بينا غير الحوارات العادية إللي في إطار الروتين... طيب ليه مش بنحاول نكسر الروتين إللي عامل زي الحاجز ما بينا، بشعر بالغربة كتير معاكِ. اصل إنتِ مش بتشجعيني علشان أحكي

معاكِ واقولك على إللي في قلبي، مع إني بعرف أتكلم مع ناس كتير وافضض كمان؛ مثلا مع مرات خالي، أو صحبتك، لكن إنتِ لأ!

على الرغم إن بشوف بنات كتير فى سني علاقتهم بامهاتهم علاقة صداقة؛ حاجة كده حلوة، طيب ليه مش بيحصل ده معانا؟

ليه علاقتنا تقليدية بحتة؛ مفيهاش أي عواطف ولا أحاسيس؟

بحس بينا مسافات بعيدة، مع أنك ممكن تكوني نايمة جنبي على السرير، ممكن اختلاف الزمن، التفكير، التعليم، الظروف إللي واجهتك هي إللي خلتك قاسية وعنيفة، وخلت كل كلامك صعب وجاف وكله عبارة عن أوامر وشخط.

طب ليه مش بنحاول نختصر المسافات ونقرَّب الطرق بينا؟ مش بنحاول نكوِّن علاقة حلوة من أول وجديد بين أم وبنتها؟

ليه بحس إني محتاجة يكون عندي بنت؛ لكن أنا هاعاملها عكس معاملتك ليّ، هاخدها دايمًا في حضني، هاحس إن أنا إللي محتاجة الحضن ده، يمكن أكتر منها كمان.أنا المحرومة من لغة الجسد، أنا إللي جوايا نقص كبير وكأن مش عندي أم عايشة وقاعدة معايا في نفس البيت.

هاحس بأن الحضن ده مهم ليّ كل يوم، هيكون بيشحني بطاقة، لأن كل ما بيعدي عليّ وقت بلاقي نفسي بفقد حاجات كتير حلوة، وأنا مستمرة في الحياة دي. وبعد كل الكلام ده... وإللي دار بيني

وبين نفسي، للأسف كان جوايا أنا، والوضع مازال مستمر على الحالة دي، أنا ما اتكلمتش وإنتِ ماسمعتيش ومش هتسمعي، وفي النهاية كله كلام في كلام بس جوايا ومحدش سامعه.

هم السبب

_ أحلام ممكن أقولك حاجة من بدري عاوز أقولهالك؟

_اتفضل سمعاك يا أحمد.

_الصراحة أنا بحبك وعاوز أتزوجك؟

_ هههههه!

_بتضحكي ليه أنا مش بهزر؟

_عارفة بس أنا بضحك علشان أنا مش مؤمنة بفكرة الجواز أصلا

_ إزاي ده أكتر حاجة البنات بتسعي ليه؟

_أنا مختلفة عنهم لأن عندي اقتناعات غريبة شويه.

_قوليلي طيب إيه السبب؟

_بص يا أحمد القصة طويلة ومش حابة أضايقك بمشاكلي.

_لا.. قولي؟

_ عندي اقتناعات مختلفة عن باقي البنات، زي أنا عاوزة أعيش حياتي لوحدي، مش عاوزة أتزوج نهائيّا، عاوزة أعيش حياتي وأنا صاحبة القرار والاختيار فيها، واستمتع بيها لوحدي. والنظرة المعقّدة دي جاتني لأني نتيجة أسرة مفككة بطلاق بين أم وأب. كانت حياتنا مأساويّة، وانتهت العلاقة بطلاق، كل واحد منهم راح في طريق ومفكروش فيّ، راحوا يبنوا حياتهم من أول وجديد، علشان كل واحد يثبت للتاني أنه مش ندمان ولا حتى خسران!

ماما اتزوجت راجل متزوج وعنده عيال بس غنى، وبابا اتزوج واحدة أكبر مني بكام سنة علشان يغيظها بأنه اخد واحدة أصغر منها وكمان احلى.

وفضلت أنا مع جدتي وجدي وإللي كتَّر خيرهم بأنهم سكنوني معاهم ولولاهم كنت هاعيش في الشارع، وفي لحظة واحدة بس بقيت زي أطفال الشوارع والاسم عندي أم وأب عايشين وأنا زي اليتيمة!

بعد اللي عملوه ده حطمني من جوه، بقيت خايفة على طول، حسيت نفسي بقيت إنسانة مشوهة الماضي ومجهولة الحاضر ومفزوعة جداً من المستقبل وإللي مش عارفة هاعمل فيه ايه؟

هاعيش إزاي لو جدي وجدتي اتوفوا خاصة وأنهم كبار في السن! لغيت من دماغي بأن عندي أم وأب، حاولت أركِّز على شغلي لأنه هو ده طوق النجاة بالنسبة لي. عارف أصحابي البنات كانوا بيصبروني ويقولولي: ما إنتِ أكيد هتتزوجي وتستقري وهتلاقي حد يقف جنبك ويكون سندك؟

ماكنتش مقتنعة ولا هقتنع بفكرتهم دي.. أنا فعلا ما اعرفش مين السبب في تحطيمي؟ مين الغلطان فيهم؛ ماما ولا بابا! بس كل إللي أعرفه أنهم هم الاتنين السبب في أنهم جابوني ورموني في الحياة دي، ومشيوا ومفكروش للحظة بأن في حد وراهم سابوه؛ بس هو مش أي حد، المفروض أكون أغلى حاجة عنهم ب... المفروض بقى حقدهم وكرههم لبعض عماهم.

ففكرة الزواج اتشوهت جوايا واتكسرت الصورة الحلوة خلاص، واللي لا يمكن تعويضها أو حتى اقدر اجمِّلها من تاني، فقررت مش هتزوج ولا هاربط نفسي بحد –آسفة يعني أنا بتكلم عامة– حد ممكن يكون أناني، مش هاخلف طفل هتحمل ذنبه، مش هاجيبه في الدنيا علشان يتعذب، ولا هاسمح بأنه يشوف إللي أنا شوفته. فخلاص هاعيش حياتي لوحدي، مش هاخلي راجل يقتحم الحياة دي ويبوظهالي زي ما الراجل الأول في حياتي بوظلي حياتي وحياة الأسرة اللي المفروض تكون عيلتي الحلوة.

انا بقيت معقدة بعقد كتير وعندي قرارات اكتر، بقيت أردد جوايا: أنا مش هتزوج، مش هارتبط بحد يتعبني ويهيني، مش محتاجة حد يفرض عليا رجولته علشان يثبلتي انه راجل.

هاعيش لشغلي وحياتي الهادية، هاعيش في حالة طويلة من السكون بعيدا عن اي ضوضاء العلاقات الاجتماعية. كنت دايمًا أقول: أمي هي السبب في حياتي الجحيمية دي، لأن لولاها مكنتش جيت الحياة القاسية دي، أو لو كانت أحسنت الاختيار لكان بقي عندي أب مسؤول يرعاني و يكون فخور بيّ وانا سعيدة بأنه هو ده والدي، ما هو أصل الأب ده اول قصة حب في حياة كل بنت. كنت كل ما أسمع قصص زمايلنا في الشغل عن الحب والجواز، كنت بتريق عليهم جوايا وبقول مجرد أغبياء. من كتر كرهي في الرجالة كنت بشوفهم في أشكال مخيفة زي الشياطين، كنت بحاول محاولات كتير علشان اقضي على كل رغبة وإحساس جوايا ناحيتهم. لحد ما فعلا فقدت الرغبة إللي عند كل البنات اللي بيحبوا الجنس التاني وبيأملوا بأنهم يعيشوا مع بعض ويكونوا أسرة.

انا بنصح كل بنت داخله على الجواز، بانها لما تاجي تختار؛ تختار الحد الصح، الحد إللي ماتندمش على انها تزوجته، بعد ما خلاص تكون جابت أطفال.

ياريت ماتكنش سبب في أنها تعقد بنتها في الجواز والرجالة، والحياة الاجتماعية. ياريت تختار صح مش علشانها وبس لا علشان بنتها إللي جايه من بعدها.

مجتمعنا الظالم

أنا بنت الظروف جمعتني بواحد أعلى مني في المستوى، أول ما شفته قلت: هو ده إللي بدوَّر عليه. فرحت جداً لمّا لقيته، لأن في لحظتي دي كنت فاقدة الأمل على أني ألقى حد بكل الصفات إللي عاوزاها، ولأن الكل كان بيقولي إللي عاوزاه ده خيال و مش موجود في الحقيقة.

لقيته ولقيت كل إللي كنت بتتمناه، لقيت أحلامي وطموحاتي، لقيت حبي الحقيقي أخيرً، لقيت نفسي لمّا لقيته، فرحت وكان قلبي بيرقص جوايا، حبيته من أول ثانية، من أول نظرة، ومن أول كلمة. حسيت أنه خلاص هو ده... أنا له وهو ليّ! لمّا شُفته أول مرة قلبي شافه قبل عينيه.

عشت في الحلم الجميل ده على أمل أنه ييجي يخطبني؛ لكن ما كنتش أعرف بأن المجتمع إللي إحنا فيه ده ظالم؛ بيظلم البنت في كل حاجة.

يعني أنا بنت من الأوائل على دفعتي، متعلِّمة ومثقَّفة، وكمان جميلة، بس عادية في مستوايّ، ومش قد مستواه، وهو كمان كان عاوزني وبيحبني لكن المجتمع مش عاوز، المجتمع وقف وقال: لأ وطبعًا أهله السبب.

الظروف كانت صعبة علينا، المجتمع وقف ومنع الزواجة دي! زعلت طبعاً بس بقولكم: أهو حتى لو الموضوع ده تم، كان المجتمع هيحاسسني بأني أقل منه في حاجات كتير، أقل شيء أي حد من أهله ممكن كان هيقولي: إنتِ إيه أصلا؟

بكلمكم مش على مبدأ الغنى والفقر، لأ؛ على المستوى والطبقات بين الناس البسيطة؛ زي الطبقة المتوسطة: الموظفين. والطبقة الدنيا: الحرفين والمستويات والطبقات العالية: زي الدكاترة والضباط ورجال الأعمال.

المجتمع المصري طبقي بحت؛ بين كل طبقة وطبقه شرخ كبير لا يمكن أنه يتلاءم، وحتى لو حد اتجرأ واخترق طبقة أو تحدى المجتمع زي الشخص ده، لو أنه أتحدى الكل؛ سواء كان المجتمع أو الظروف وأهله وحقق إللي عاوزة ومشّى الزواجة دي؛ في المستقبل المجتمع هيخليه يندم على إللي عمله، هيخليه يقول ياريتني ما اتحديته، ياريت كنت مشيت وراه في هدوء.

إحنا كلنا بشر زي بعض ولا؟ ولا في ناس عندها عقلين وأربع عيون فعلشان كده بنميزهم عن بقية البشر إللي عندهم عقل واحد وعينين اتنين!

إيه الزيادة في الشخص إللي اتولد ولقى والده دكتور، وإللي اتولد ولقى والده حد عادي بس إنسان شريف ومكافح... ليه المجتمع بيربي فينا عُقَد وأحقاد داخليّة لاصحاب طبقات معيّنة... ليه؟

هاعيش حياتي

_أنا لازم أذاكر كويس علشان يقولوا جابت مجموع عالي.

– أنا لازم ألبس حلو علشان يقولوا عليّ شيك وذوقي راقي.

– أنا لازم أطلع بتقدير إمتياز علشان أكون أعلى من بنت خالتي.

– أنا لازم أوافق على أول عريس يتقدملي علشان ميقولوش الوحيدة اللي في العيلة لسه ماتخطبتش وعانس.

– أنا لازم أنجب على طول بعد الزواج علشان ما يقولوش طوِّلت علشان تحمل وتجيب عيال.

– أنا لازم أخاوي بنتي بعدها على طول.

– لازم لازم وعلشان الناس وكلامهم...

بعد فتره وأنا عايشة بالاسلوب ده تعبت وفكرت تفكير عميق، وقلت: ليه حياتي بقت عبارة عن سباق؟ واقفه عليه وكل إللي عليّ أجرى علشان أسابق فلانة وعلانه، والمهم عندي محدش يسبقني

ولا يكون حد أحسن مني، المهم أكون في نظر الناس حلوة، وشاطره، ومتزوجة، وأنجبت عيل واتنين وتلاتة وناجحة.

لكن وقفت لحظة من السباق ده، وفكَّرت وقولت لنفسي: أنا ليه عايشة علشان الناس؟ أنا عاوزة أعيش الحياة زي ما أنا عاوزاها، مش زي ما الناس عاوزين، أنا بجد عاوزة أعمل الحاجة إللي جايه من داخلي من جوه قلبي. وفجأة قررت وقلت:

– أنا هاذاكر وأجيب مجموع كبير لنفسى مش لحد تاني.

– انا مش هاخد أي عريس والسلام لمجرد أنكم تتكلموا وتقولوا عليّ عنِّست، وأنا في بداية حياتي، هاستني لحد ما يجي الشخص المناسب.

الفرحة إللي بتمناها، هاخد الشخص إللي أحس أنه بجد يستاهلني، إللي آمن نفسي معاه، إللي يقدر يصوني ويحافظ عليّ الحياة كلها؛ مش علشان فلانة اتزوجت والتانية اتخطبت يبقى خلاص اتزوج أي حد.

– أنا هاشتغل الوظيفة إللي بحبها واللي لاقيه نفسي فيها، مهما كانت الوظيفة دي إيه في نظركم؟ ممكن تكون هيافة وكلام فارغ، لكنها بتمثِّلي الهوا إللي ما أقدرش أعيش من غيره. هاحقّق أحلامي وهاسافر وأتعامل مع ناس كتير، وهاكون واثقة بنفسي ثقه مالهاش حدود، هانحت في الصخر لحد ما

أكون شخص مفيد وصالح لنفسي أولا وبلدي ثانيًا؛ هاحقق ذاتي وشخصيتي، هاكتشف نفسي في الأول وبعدين أفكر بجديّة في الجواز والعيال وكل الكلام ده.

– هاعيش سني بكل فرح وسعادة وعفوية، هاخرج واتفسح، هاضحك ومش هاشغل نفسي بأي هم ولاكأبة ولاعُقد بسبب كلامكم.

– هاعيش حياتي خطوة بخطوة ومش هاطلع السلم بسرعة لمجرد أنكم عاوزين كده.

– هادرس واشتغل واحقَّق طموحاتي وأثبت ذاتي، وهاحب وأتزوج وأنجب... لان ببساطة؛ هاعمل كده بمزاجي مش بمزاجكم.

الجوهرة

طول عمرى وهم بيقولولي أوعى تطلعي من جنب الباب، بره فيه ناس مجرمين ومش محترمين بتخطف البنات وبتسرق منهم أهم حاجة عندهم وهي شرفهم.

كنت بفضل واقفة قدّام الشباك أبص على الشارع البعيد الوحش في نظري من كلامهم. خايفه من المجرمين الوحشين إللي فيه، وكلّي رعب من الشارع ده، لحد ما قرأت كتاب لبنت بتحكي فيه عن مغامرتها حول العالم!

وإزاي أكتشفت العالم الكبير لوحدها، وإزاي كسرت حاجز الخوف إللي عند أهلها في أنها جعلتهم يغيّروا رأيهم؛ لمّا شافوا نجاحها وهو بيلمع في السماء. خلصت الكتاب وأنا كلي حماس في رؤية العالم الغامض عني.

وفي يوم طلعت من غير ما يعرفوا، في البداية كنت خايفة ومهزوزة، حاسة بأن المجرمين في كل مكان، كنت كل شوية أبص ورايا وابص قدامى لحد ما حسيت نفسي مجنونة أو إللي شافني ساعتها اكيد هيقول كده!

مشيت ومشيت في الشارع البعيد والأبعد منه كمان، كانت عينيه بتبحث في خوف عن المجرمين وغير المحترمين لكني مش لقيتهم، واتفاجئت لما لقيت كل واحد ماشي في حاله!

لقيت حياة مختلفة عن حياة السجن إللي كنت عايشاها، عرفت بأن كل كلامهم كدب في كدب علشان يخبوني جوه اغرفة إللي بأربع جدران!

وكأني كرسي ولا سرير لا؛ بل جوهرة خايفين عليها من السرقة أو الخطف، لكنهم ما يعرفوش بان الجوهرة مش هتبقي جوهرة غير وهي بتلمع في الضوء لكن في الضلمة هي حاجة عادية خالص.

قبل ما تخوفوني، فهموني، عرفوني، كونوا عندى ثقة بنفسي، سلحوني بالعلم والقوة، اثبتولي اني كائن مش ضعيف، أن عندي قوة داخلية تخليني من مجرد بنت ضعيفة لبنت بمائة راجل.

لسة فاكرة

الطفولة من أجمل وأروع فترات الإنسان، هي فترة كنّا مش شايلين فيها أي هم ولا كانت بتثقلنا أي مشكلة.

يمكن كان كل همنا وشغل شاغلنا هو اللعب، اللعب وبس وبعد ما بنكبر وإحنا ماشيين في الحياة بنصطدم بموقف معين بيكون شبه موقف عدى علينا زمان، فبيكون كفيل باسترجاع شريط الذكريات كشريط سينمائي بيمر قدام عينينا. أيام المدرسة ولعبنا مع أصحابنا، ذكريات اللعب في الشارع وعلى السلم وفي البلكونة.

كنا بنعيش فترة من الزمن بعتبرها زي حته من الجنة أو حتى عبير من نفحاتها، على الرغم من عجزنا وصغر حجمنا وعدم قدرتنا على أننا نعمل حاجة لكن كان عندنا خيال واسع، وقدرة على حل أي مشكلة بتواجهنا، بستعجب بجد من أكتر أمنية كانت عندنا إلا وهي امتى نكبر؟ امتى أكون كبير علشان أعمل وأعمل؟

لكن بعد ما كبرنا أدركنا الحياة على حقيقتها البشعة، وللأسف نُزِع الغشاء الوردي الجميل إللي كان علي عينينا. وبنرجع دلوقتي نقول ياريتنا فضلنا اطفال على طول ومكبرناش، ياريت نقدر نرجع تاني لعالم البراءة والتلقائية.

عالم الضحك من القلب، عالم الأصدقاء بجد و قبل ما الكل يلبس أقنعة الكذب والغش وقبل ما قلوبهم تتلوث بالحياهة.

دائما كنت بسال نفسي إيه إللي اتغيّر؟ فأنا هنا في نفس البيت والشارع أهو زي ما هو وكمان مدرستي لسه موجوده متغيرتش، ولكن بعد تفكير اكتشفت بأن البيت والشارع والمدرسة زي ما هما لكن اللي اتغير هو أنا؛ كبرت وكبر عقلي، وبقى يشوف اللعب دلوقتي تفاهة لكن بجد؛ التفاهة دي كانت أجمل وأعظم من إنجازاتنا واللي حققناه لما كبرنا... أيوه! اشتغلنا وحققنا أحلامنا بس للأسف فقدنا حاجة عظيمة، كبرنا لكننا تركنا الضحك والسعادة في الطفولة وبقينا صامتين وعندنا حزن عميق مش عارفين سببه إيه!

بعد كل ده نفسي أرجع يوم واحد بس لطفولتي الجميلة، لسه منتظرة بفارغ الصبر سماع خبطهم على الباب وهم بيسالوا عليّ وبيقولوا: إيمان هتلعب؟

لسه مشتاقه لطريق مدرستي والمشي فيه الصبح بدري، لسه بحن لسماع صوتهم في هزارنا واحنا بنغني مع بعض... مفتقدة جدًا لحواراتنا الساذجة التافهة. أعتقد بأنها منحة من الله لكل البشر، أنهم

يعيشوا فترة خالية من أي هموم، وتمضي أيام وشهور وسنين تكون للعب والضحك وبس، ومفيش حاجة جواهم غير المشاكل التفاهة البسيطة.

بشوف الأطفال في الشارع بيلعبوا دلوقتي فبيحصل جوايا محادثة بصمت، بقول ياريت أرجع طفلة والعب زيكم؛ طفلة مش شايلة للدنيا هم وكل إللي جواها بأنها تلعب وتجري، في أي مكان المهم أنها تكتشف العالم الجديد عليها، ومفيش جواها خوف من مستقبل ولا زعل على ماضي، ولا شايلة هم لزواج أو مجموع الثانوي ولا زعل على وظيفة ضاعت ولا تحمل مسؤولية طفل وحياة زوجيه. كنّا حاسيين بسعادة واحنا معانا الفتات من الأشياء.

طبعا لسه فاكرة لعبنا في الشارع زي: الحنجليكه، وصيادين السمك، وغناءنا بأغاني كنا مبهورين بها زمان، ودورانا من حول الأعمدة، ولعبة كشكش على العالي. لما كنا بنروح السوق علشان نشتري كتاكيت ولما كنا بنقعد تحت الشجر بالساعات وقت العصر وعشقنا لحاجه اسمها رملة في الشارع، ولما كنا بنعمل منها بيوت.

لسه فاكرة مشاكلنا على حاجات تافهة ورجوعنا لبعض تاني يوم، لأننا كنا أصحاب بجد، وأغلب أوقاتنا كنا فيها مع بعض، لما كنا بنذاكر وقت لما الامتحانات تقرَّب.

هو مش مجرد شارع لا.. هو أفضل مكان عندي، لأن أجمل أيامي كانت فيه.

افتكرت كل ده وأنا واقفه قصاد الباب، والشارع بقي محرّم عليّ لأن الحياة والناس رسمولي حدود ومينفعش أتخطاها! بأقف على حدودي دي وبخلّي عيوني تشبع من كل ركن فيه؛ لأني مهما شوفت أماكن حلوة، هيفضل هو أجمل حاجه شافته عيني.

ذنبها في رقبة مين؟

أنا بنت أهلي أجبروني على الجواز وأنا في سن صغير من راجل كبير...

أنا ما كنتش عاوزاه لا هو ولا غيره، كان نفسي أكمل تعليمي وأدخل الكلية، لكنهم أصروا وأجبروني لحد ما فعلًا اتزوجت، ماستحملتش العيشة معاه ولا كنت متقبلة راجل زي أبويا يكون زوجي.

رجعت بيت أهلي وأصريت على الطلاق، وانامكملتش سنة جواز، وهددتهم لو ما اطلتقتش هاموت نفسي وبالفعل طلقوني منه مش خوف عليّ لا... علشان كلام الناس، ما هم لو كانوا خايفين عليّ من الأول كانوا رفضوا الزواجة دي.

أطلّقت وحملت لقب "مطلّقة" وأنا في سن صغير. الحياة كانت ظالمة معايا جدًا، قابلتني بكل قسوة، كشفتلي عن وجهها القبيح وأنا لسه بفتح عينيّ فيها.

عشت أيام صعبة بعد الطلاق، التجربة دي كسرتني؛ لا رجعت بنت زي الأول ولا فضلت متزوجة.

الكل كان بيزن عليّ علشان أوافق على أي عريس، وما اقعدش ماهو أصل قعدتي وحشة في نظرهم!

كان بيجيني رجالة متزوجة اتنين وتلاتة، لكن كنت برفض علشان أنا دلوقتي خارجة من علاقة فاشلة حطمتني، مش قادرة أدخل في علاقة مع حد تاني.

كنت خايفة من الفشل لكنهم أصروا وكأني شيء وحش عاوزين يتخلصوا منه في أسرع وقت بحجة أنهم عاوزين يطمنوا عليّ.

زوجوني لراجل متزوج اتنين وأنا التالتة؛ عشت في ظروف قاسية من ضرب وشتيمة لان كنت متمردة وعنيدة، ومش عاجبني حالي وحياتي إللي اتدمرت بسببهم! وفي اليوم إللي عرفت بإني حامل؛ زعلت وبكيت وقررت قرار، نزلت اشتريت جاز. كانت الحياة سوداء قدام عينيه، ما كنتش عاوزة أجيب طفل أتحمل عبئه واطورت معه أكتر، خلاص حياتي راحت بلا رجعة... إيه لازمة الجسد طالما الروح راحت وتاهت بلا عودة.

قفلت الشقة ودلقت الجاز عليّ وولعت في نفسي، شوفت حياتي إللي كنت بحلم بيها قدام عينيّ والنار كانت ماسكة فيّ وفي كل حاجة حواليا.

نفسي قصتي دي توصل لكل الناس إللي مفكرين بأن جواز البنات في سن صغير حاجة حلوة لأن مش عاوزة أي حد يكون مثلي.

***

قريت القصة دي واللي كانت منشورة على احدى صفحات الفيس بوك؛ أعتقد بأحد قرايبها نشرها، لكن هنا فيه سؤال: ذنبها في رقبة مين... الطفلة دي بأن روحها راحت كده؟

ذنبها في رقبة أهلها المختلفين إللي لسه بعقلية من أيام الحرب العالمية، وللأسف يا جماعة العقليات دي لسه موجودة في مجتمعنا وبتزيد وتنتشر، لكن لحد أمتي هيفضلوا يتحكموا فينا وفي حياتنا بحجة أنهم خايفين علينا وعاوزين مصلحتنا ولأنهم أهلنا!

ذنبها في رقبة مين؟ بأن حياتها تضيع كده، لازم نفكر كويس في النتيجة وردة الفعل فيها أية لو تركوها براحتها، لو علموها ووقفوا جنبها، والجواز يأجي لما تكبر وتفهم وعقلها يتقبل يعني إيه جواز ومسؤولية فتح بيت، ولا احنا بقينا للاسف بنفهم الكلام وندرك الأحداث بعد فوات الأوان، بقينا بنعرض على شاشاتنا زي ما بعرضلكم دلوقتي قصص مؤسفة زي دي، لكن بكل أسف حياة بنت راحت بلا ذنب... فوقوا يا جماعه فوقوا؟

فوقوا قبل ما يبجي وقت مش هينفع فيه الندم، وهتقولوا فيه ياريت إللي جرا ما كان.

لحد إمتى؟

كنّا قاعدين مستنين صاحبتنا التالتة تيجي؛ علشان تكمل لمّتنا، وبعد فترة جات وعلى وشها علامات زعل على غير عادتها. سألتها أنا وصحبتي التانية إللي قاعدة جنبي: مالك فيكِ إيه؟

قالت: في خبر مش حلو!

قلت لها :خير؟

قالت بكل توتر: النهاردة كتب كتابه!

اتفاجئنا ووجهت نظري على صحبتي إللي جمبي، علشان أشوف ردة فعلها، حسيت بأنها اتهزّت من جوه، وفي ثانية كده عينيها رغرغت بالدموع. كانت الصدمة كبيرة عليها، ترجمت صدمتها بالكلام ده وكأنها قالته من جواها:

– بعد الحب الكبير ده خلاص اتزوج! خلاص بقى لواحدة تانية، وأنا إللي برتِّب حياتي علشانه، وأنا إللي برفض كل إللي بيتقدملي علشان مستنياه هو، علشان عاوزاه، على الرغم أنهم أحسن منه في

حاجات كتير فى المستوى المادي والعلمي، لكن قلبي اختاره هو! ولما حبيته ولا اهتميت بمستوى ولا شهادة ولا كلام فارغ من ده!

كل الكلام دا حسيته جواها، لكنها حاولت تبان قوية و تظهر قد ايه مش فارق معاها، على الرغم أن الموضوع من بدري بس كانت علاقتهم فيها حالة من حالات المد والجزر. وفي أحيان كثيرة كانت بتيجي تقولنا بأنها تعبت من الانتظار والحيرة والضغط وحالة التناقض إللي بتعيشها، وبتقرّر جواها بأن الموضوع انتهى خلاص، ولما ينظرلها نظرة بتتراجع عن كل قرارتها الحازمة دي، قالت وهي بتمثل بإنه مش زعلانة:

– مبروك... إيه رايكوا نروح الفرح؟

وبعد لحظات من الصمت قالت:

– أنا هاروح الحمام.

مشيت وراها عارفة أنها مش هتروح لأنها مش هتقدر تواجه نفسها قصاد المرايا، لقيتها راحت مكان فاضي بعيد عن الناس، وبعد لحظات انفجرت في البكاء، كنت عارفة أنها هتعمل كده، حسيت بألمها وحسرتها وكل جزء من معانتها، لأني مريت بقصة حب فاشلة زيها بالظبط ومازال أثر التجربة الفاشلة دي مأثر عليّ. لكن لحد أمتى؟ لحد امتى هنفضل إحنا إللي نتعب ونزعل ونبكي؟ ليه مش عندنا صلابة وقوة زيهم؟

ليه أنا اللي أخليه أعز حد عندي وهو يخليني على الهامش في حياته؟

هل المشكلة أن حبيته ووثقت فيه؟ وشوفته زوجي المستقبلي ولا المشكلة أن حسيت بأنه ممكن يكون راجل يحس بيّ ويحبني وييجي يتقدم لأهلي ومش نتصاحب يومين وخلاص! وفي النهاية يكون هو لواحدة تانية.

أصعب إحساس في الدنيا؛ لما تلاقي الشخص إللي حلمتي معاه بحياة جميلة، تلاقي إيد واحده تانية ماسكه أيده مش انا، لما أكون أنا إللي حلمت وهي إللي حلمها اتحقق!

وبعد فترة من بكاها، رُحت ناحيتها حضنتها، واتبادلنا أنا وهي نظرات الحزن والأسف وبكينا مع بعض... وهكذا يستمر المسلسل.

المفروض يكونوا كده

_ إنتِ ما عندكيش غير الزفت ده إللي ماسكاه ليل نهار يارب يبوظ يا شيخة.

_ بتقرأي إيه؟ روايات طب اتنيلي اقرأي قصص دينية بدل الهبل ده؟

_ ٢٤ ساعة قدام التلفزيون على قنوات الأفلام والهيافة، اتفرجي على دين ينفعك فيآاخرتك؟

_ روحي اقلعي الهدوم إللي ماسكة فيكي دي... ده حجاب ده؟

_ بتصلي دلوقتي الصلاة دي هتتحدف على وشك؟

_ ماعندهاش غير النوم والتلفزيون ودي حياتها! طب تعالي اتعلمي الطبخ علشان تنفعي نفسك بدل ما ترجعيلنا من أول أسبوع وبيقولوا عليكِ خايبة!

كل الكلام دا بيلف حواليا باستمرار؛ بيخنقني وأنا قاعدة في النص، محاوطني من كل جانب فكانت ردة فعلي هي كلمة واحدة:

– كفاااااااااااااااية! كفاية بجد أنا تعبت والله؛ فعلا تعبت، أوعوا تفتكروا بكلامكم ده هاعمل إللي أنتم عاوزينه بالعكس، هاعاند أكتر؛ أصل عمر الإصلاح وتهذيب النفوس ما كان بالصياح والصراخ والمعاملة الوحشة، وأكبر دليل كلامي ده كلام ربنا عز وجل لما قال لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) وكمان حديث رسولنا الكريم (الكلمة الطيبة صدقة) صلى الله عليه وسلم.

ربنا بيعلمنا من خلال الآية الكريمة، وكمان الحديث الشريف؛ أهمية المعاملة الحسنة وتاثيرها على نفوس البشر.

يعنى ممكن نعمل تجربة لكلامي ده؛ هنجرب أسلوبين في المعاملة مع طفل رمى ورقة على الأرض. الأسلوب الأول هنقول للطفل بكل عصبية: إنت يا زفت شيل الورقة؟ هتلاقي ردة فعله هيقولك: لا مش هاشيلها!

هايعاند وممكن كمان يجيب ورق أكتر ويرميه، أما الأسلوب التاني لو قولتله بكل حنيه وهدوء :حبيبي ممكن تشيل الورقة؟

هتلاقيه على طول قام وشال الورقة والابتسامة على وشه، بالذات الأطفال في سن صغير بيكون عندهم استجابه سريعة مع الكلام التحفيزي المشجِّع، وده لأن تأثير الكلمة الطيبة اخترق قلبه بكل سهولة، فبعث شعور حلو مبهج، والشعور دا بيخلي الإنسان أضعف من ورقة في مهب الريح.

يعني لو فهمتونا بدل ما تزعقولنا، لو دعوة حلوة منكم بالهداية والطاعة زي ربنا يهديكِ يا بنتي، لو قبل كل أمر كلمة: حبيبتي قومي ذاكري، قومي روقي معايا، ممكن تيجي تساعديني؟

كل الكلام الحلو ده هيكون ليه قيمة وتأثير، أكبر علينا واستجابة وردة فعل عظيمة تجاهكم، بدل الزعيق والتوتر والصداع وحرقه الدم، لو قعدنا مع ولادنا واتفقنا على أسلوب حوار بيسوده هدوء وعقلانية وحب؛ كل حاجة هتتحل.

ناس كتير بتشكي بأن ولادهم مش بيسمعوا كلامهم، وعلى طول في خناقات معاهم. طيب لما نحلل المشكلة لازم نبدأ من الأساس ونقول: هل في وسيلة حوار بينكم ولا كل كلامكم معاهم أوامر؟

إحنا كأبناء مفتقدين جدًا الجلسة العائلية الأب والأم والأبناء مع بعض بيتكلموا ويضحكوا، وأهم حاجة بيطلعوا كل إللي جواهم، ومش بيفضلوا يخبوا في قلوبهم، وفي النهاية بيتحوِّل قلبهم لبير؛ حاطين فيه مشاكل وكلام وأفعال ومواقف صعبة وحزينة عدِّت عليهم. وكمان حاجات بتكون نقاط فاصلة في حياتنا زي ضرب أبويا ليّ على موقف مكنتش السبب فيه!

و لا تحيز أمي لأخويا في موقف معيّن وتفرقتها بينا، وحاجات تانية كتير بنفضل نخبيها ونكبتها جوانا، بنسكت لحد ما قلبنا خلاص تعب من كتر ما هو شايل ومخبي؛ فبلاقي نفسي ببعد وبعمل لنفسي جدار من حديد بيني وبينهم، بفضل أمشي في الحياة وكأن فيه حاجة ضايعة مني، بانتبه لمّا أسمع حكايات واحدة عن أبوها إللي هو "بطل حياتي"، أو التانية وهي بتتكلم عن أمها إللي هي "كل حياتها" وهكذا وهكذا!

بفضل أعيش جوه حلم جميل، بحلم أن عايشة في بيت حلو، وسط أبويا وأمي وأخواتي، بيت كله فرحة وسعادة، بيت فيه أب مسؤول عنه، شايل كل تفصيلة فيه، وعارف كل حاجة مش مجرد الاسم أنه أبويا!

أم تكون حاسة بينا عارفانا كويس، تكون الداعم والركن الأساسي في حياتنا، تكون أول حد يقف جمبنا ويدعمنا مش أكتر حد واقف قصادنا بيتمنالك الانهيار والفشل لمجرد أننا مش على هواها ومش عملنا إللي هي عاوزاه!

أخوات يكونوا أخوات بجد ولا أن أروح أفضّل حد تاني عليهم؛ زي ناس من بره سواء كانوا معارف أو أصحاب، وأعتبرهم دايمًا هم أحسن ناس في حياتي، يكونوا بيتمنولي الخير زي ما بيتمنوا لنفسهم وأكتر كمان، حقيقي أكتر حاجة وحشة؛ أنك تلاقي أقرب الناس ليك، في الغالب هم أسوأ ناس بتقابلهم في حياتك! دائماً مش بيكونوا سند بجد!

في الأغلب بيكونوا مصدر ضيق للواحد، وسبب للعكنكة وارتفاع الضغط. كتير بتكون فرحانه وبتضحك بره وأول ما تدخل البيت؛ بيبتدي الزهق والضيق لمجرد رؤيتهم لاهلهم؛ علشان عارفين بأن المضايقات والخناقات هتبتدي!

ولمّا بنسال عن السبب؛ بتلاقي أن الناس دي عندها مساحة عشم، مفيش حاجة اسمها كسوف أو خجل، علشان كده في تحرر زيادة في كل شيء!

مش بقول كل الأهل كده، لكن في نسبة كبيرة منهم بالشكل ده، ومن كتر ضغطهم علينا بالكلام والحوارات إللي مش بتنتهي؛ بتحس أنك محطّم النفسية؛ بتكون خلاص مفيش عندك مساحة للتحمل أكتر، بتتحسّر وأنت لسه في بدايه حياتك، ونفسيتك محطمّة كده!

طيب لما توصل وعندك خمسين سنة هتكون ازاي؟

أكتر المسلسلات إللي بحبها جدا هي المسلسلات المصرية القديمة؛ بحس فيها كمية حب ودفء أسرى غير طبيعي؛ لمّا كانت الأسرة مليانة بالمشاعر والعواطف لبعضهم البعض، كان في نقاش وحوار وبرضو كان فيها مشاكل وصعوبات، بس كانوا بيقعدوا يتناقشوا مع بعض، وكانوا بيقدروا يحلُّوا مشاكلهم، وهم مع بعض عكس دلوقتي كل واحد لوحده وفي حاله!

كان في أم وأب وأبناء بيربطهم روابط وعلاقات قوية؛ كانت أقوى من أي مشكلة من مشاكل الحياة. كان في جلسة على سفرة الطعام، واجتماع حول سهرة مسائية لمسلسل الساعه ٩، كان في حب ومعنى للحياة الاجتماعية بينهم

وفي النهاية بحس أن تايهة لوحدي في صحراء واسعة، على الرغم إني وسط ناس كتير، والناس دول أقرب الناس ليّ؛ بس المفروض يكونوا كده.

ليه كده

في يوم من الأيام كنت طالعه من الدرس وإللي فيه ولاد وبنات؛ اقترحت واحدة صحبتي أننا نتمشي وهي و كذا واحد من أصحابنا؛ اترددت في الأول وبعدين وافقت وأنا مش عارفة إزاي وافقت؟

وأنا عارفة بأن الحاجة دي ممنوعة عندي أو عندنا في البيت لكن كان نفسي أعملها من بدري. واحنا وماشين الكل كان عادي، كانوا بكامل حريتهم لكن أنا الوحيدة إللي فيهم كنت مرعوبة من جوه، خايفة بأن بابا يشوفني أو حد من أخواتي!

البنات والولاد كانوا مندمجين مع بعض في الكلام، وأنا الوحيدة إللي كنت مندمجة ومركِّزه مع العربيات المعديّة جنبنا؛ على خوف بأن حد منهم يشوفني وأنا معاهم. لربع ساعة؛ عشت حالة كاملة من الرعب، على الرغم من أننا مش كنا بنعمل حاجة وحشة أو غلط، اتمشينا زينا زي كل الناس إللي في الشارع.

رجع كل واحد على بيته، قعدت على السرير أرتاح من تعب اللحظات إللي عشتها، وفكرت في إللي حصل اشمعني أصحابي كانوا عادي؟ ليه عندهم مساحة من الحرية والثقة وأنا لا؟

ويمكن الثقة أهم من الحرية إللي أهلهم حاطينها فيهم، طالما مش بيعملوا حاجة غلط يبقى خلاص مفيش خوف اشمعني الولاد كانوا عادي جدا؟

ليه المفروض انا أخاف بان حد يقول عليا بنت مش كويسة علشان ماشية مع ولاد؟ اشمعني هم لا؟ ليه البنت ليها سمعة والولد لا يعمل إللي هو عاوزه؟

ليه أهلي ربوا فيّ حتة الخوف من كل حاجة؟ ليه مش آجي أتكلم معاهم وأحكيلهم؟ طيب ليه خلقوا بيني وبينهم فجوة كل مادة بتكبر وتوسع، بتبعدني عنهم كل ما مضى بيّ الوقت؟

ليه فيه كمية خوف غير طبيعي وأنا معملتش حاجة غلط؟

ليه بجد كل ده؟

الخُلاصة: إنتِ حد فريد!

إنتِ حلوة وجميلة، على فكرة حياتك مش محتاجة حد علشان تكمل، انتِ قوية وبمائة رجل؛ تقدري تتحملي مليون مسؤولية وتكوني أحسن من الراجل كمان. عيشي حياتك زي ما انتِ عاوزاها، وماتسمعيش كلام حد فاشل... حاقد... غيّار منك؟

اطلعي اِتفسحي، سافري، خدي كورسات في لغات، وعن البشرة والتجميل، ذاكري واِنجحي، واطلعي الأولى... خلي نفسك رقم واحد في حياتك. سيبك من الناس والعالم كله، إنتِ حد فريد من نوعه؟

ولو واجهتك أي مشكلة هتقدري تحليها، علشان إنتِ مش ضعيفة، أنتِ صاحبة إرادة وعزيمة، اقرأي روايات وكتب، تعمّقي في التنمية البشرية، طوري من قدراتك ووسّعي مداركِكْ بالقراءة والإطلاع. ما تشغليش بالك بحد ولا بحاجة.

ما تزعليش لو لسّه ما اتزوجتيش، أو لسة مااتخطبتيش؟ فُكِّكْ من كلام الناس؟

افهمي وآمني بحاجة واحدة بس: أن المكتوب في ميعاده هتشوفيه مهما عملتي إيه؟

مش هتقدري تعجِّلي من المكتوب ده، حتى لو بكيتِ ولا زعلتِ أو اتقهرتِ؛ أصل الجواز ده من الأمور القدريّة؛ يعني بإيد ربنا. طيب تعالي أقولك: لو إنتِ زعلانة على حد؛ كنتِ فاكراه كويس ومناسب إليكِ... إنتِ متاكدة بأنه كويس؟ مش يمكن شايفه مناظر وبس! هل تعاملتِ معه بنسبة مائة في المائة علشان يكون تقييمك ليه أنه فعلًا كويس؟!

هل إنتِ متأكدة أنه هيشيلك في عينيه، و يقدَّرِك ويحافظ عليكِ؟

طيب ما يمكن الشخص اللي إنتِ زعلانة عليه؛ ربنا عالم أنه مش كويس، أنه هيبهدلك ويهينك ومش هيصونك! دايمًا ثقي في اختيارات ربنا، إرضي واخضعي لأمره، والله لن هيخذلك. هتخرجي في النهاية فرحانة بل طايرة من الفرحة. دايمًا حُطّي الآية دي قدام عينيكِ: {لعل الله يحدث بعد ذلك أمرآ}

ولعل قلبِك إللي اتحجّر من كثرة الهموم والحزن، ربنا هيمطره بماء الفرح والسعادة.

كل حاجة في الدنيا هتيجي بس الصبر، وزي ما بيقولوا: "الصبر مفتاح الفرج"

شكرا ربي

على قد أخطائي وجهلي وذنوبي لكنك بتقف جمبي دايمًا، بتساعدني وتوقفني على رجلي من تاني. على قد ما أنا مقصَّرة في حقك؛ لكنك بتفرحني وتسعدني. على قد ما بأخّر في الصلاة، بتكلم على الناس، ومش بقرأ قرآن كتير؛ لكنك بتغفرلي كل ذنوبي، و بتخرجني من الضيق والهم والغم.

شكراً يا ربي على كل شيء في حياتي، لأنك واقف جمبي دايمًا.

شكراً على الحب الكبير إللي جوايا ليك، بأنك هتسامحني وتساعدني على طول. شكرا لأنك جوايا دايمًا، وبتوجهني للصح. شكراً على الحاجات الحلوة إللي غرستها فيّ، وعلى انقاذك ليّ في مواقف كتير.

العلاقة اللي بيني وبين ربي علاقة جميلة؛ إحساس رائع بأنك مؤمن بوجود رب كبير؛ عارف جداً أنه بيحبك، وهيساعدك وهينصرك على كل الأعداء والحاقدين، إللي مستنين يشمتوا فيك ويفرحوا.

إحساس حلو إنك تشوف الدايرة بتلف على كل الناس، إللي كانت مفكَّرة أنك ولا حاجة، وتلاقي ربنا يخليك كل حاجة، وتكون أحسن منهم بكتير. أجمل إحساس هو إحساس الانتصار بأن ربنا معاك ومش هامك أي حد... كفاية رب الكون معاك؛ إنت عاوزة إيه تاني؟

تم بحمد الله...

نبذة عن المؤلفة

الاسم: إيمان مصطفى

الدولة: مصر_ أسوان

حاصلة على بكالريوس تربية قسم طفولة.

كاتبة صحفية شابة نشرت لها عدة مقالات في جريدة الجمهورية الورقية، واليوم السابع، وفيتو، واليوم الجديد. وتعمل مراسلة صحفيّة لأسوان لجرائد: الصدى الأخبارية، والمدار.

أعمال سابقة:

– شاركت في كتاب "انامل قصصية" في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٨ ضمن اصدارات دار لوتس للنشر الحر.

– صدر لها اول رواية رومانسية في مسيرتها الأدبية وهي رواية "هكذا ضعنا" ضمن إصدارات دار لوتس للنشر الحر في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٩.

– وأيضًا شاركت في عدة كتب مثل كتاب "مدينة حرف" و "حكاوي ولاد بلدنا"، "كتاب قطرات منثورة".

– شاركت بقصة "انكسار" بكتاب "قصص وحكايات" الإلكتروني، والصادر عن "دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني".

دار
قصص وحكايات
للنشر
الإلكتروني